ولعل أهم ما حققته الثورة الفلسطينية — برأي بوفر — هو تأمين الدور الدولي كمدافع عن المصالح الفلسطينية . واحتلال مكانة دولية مرموقة ، والنجاح في طرح مقولة الدولة الديمقراطية التي تلاقي تقبلا في العالم كله . وهكذا تنبأ الجنرال منذ العام ١٩٧٢ بالنصر السياسي الذي ظهرت ملامحه واضحة بعد حرب ١٩٧٣ ، وكان من أبرز مظاهره اعتراف العالم بحقوق الشعب الفلسطيني ، واعطاء هذه الحقوق مضمونا سياسيا لا مضمونا انسانيا ، واقرار معظم الدول بأن حل النزاع في الشرق الاوسط لا يمكن أن يتم الا اذا شارك الفلسطينيون في صياغة الحل الذي يضمن حقهم المشروع في تقرير مصيرهم . ويختم بوفر حديثه عن الثورة الفلسطينية بقوله « ان الفكرة الفلسطينية اذا ما استيقظت تهدد بأن لا تنطفىء أبدا ، وعندها يكون مستقبل اسرائيل ذاته معرض للطرح على بساط البحث »(٦٣).

حرب ١٩٧٣

يعتبر الجنرال بوفر أن سبب حرب ١٩٧٣ هو الاحتلال الاسرائيلي لاراض عربية في العام ١٩٦٧ ، ورغبتها في ضم هذه الاراضي ، ورفض الدول العربية لبقاء الاحتلال، ورفض الاسرائيليين لحل الازمة بالطرق السياسية ، الامر الذي جعل الخيار العسكري السبيل الوحيد الممكن أمام العرب . ولقد كان هذا الخيار ضروريا من الناحيتين السياسية والنفسية ، ذلك لان القوات العربية المنتشرة على الحدود منذ ست سنوات ، كانت بحاجة ماسة لعمل عسكري تجرب فيه قوتها وقوة عدوها . ولقد استنتج بوفر أن العمل العسكري العربي « كان في جوهره عملا عسكريا محدودا يستهدف استعادة الارض المحتلة ، او الاكتفاء بأهداف متواضعة وراء خط وقف اطلاق النار . وكان الامر يتعلق بالبرهان عن طريق القتال بأن الجيوش العربية غدت قادرة على شن العمليات ، وانها تشكل بالنسبة الى اسرائيل عدوا خطرا »(٦٤)، الامر الذي سيحطم حالة اللاحرب واللاسلم ، ويقنع اسرائيل بأن الجيوش العربية قد تطورت ، وأن هذا التطور سيستمر في المستقبل ، وأن من مصلحتها التخلي عن سياستها التوسعية والبدء بتقديم التنازلات .

ولقد كان من المنتظر أن تتدخل الدول العظمى أو الامم المتحدة لايقاف القتال ، لذا كان العرب — برأي بوفر — يودون الحاق اكبر قدر من الخسائر بالاسرائيليين ، واستخدام فاعلية الاسلحة المتطورة والجبهات الكثيفة ، وتجنب المناورات الخطرة لمنع الاسرائيليين من ممارسة حرب الحركة او جر العرب الى هذه الحرب « التي لم تكن الجيوش العربية معدة لها بشكل كامل »(٦٥).

ويفسر بوفر المفاجأة التي تعرض لها الاسرائيليون بأنها نجمت عن الوضع النفسي العام الذي وصفه بقوله : « عانت اسرائيل من داء ، هو داء طبيعي عانينا منه جميعا غداة الحرب العالمية الثانية ، وهو داء المنتصرين الذين يظنون ان الاقدار في صفهم ، وأن كل شيء قد أصبح ميسرا لهم » ... « وقد ارتاح الاسرائيليون الى هذا الشعور، فلم يحسنوا التمييز بين الوضع الحالي والوضع السابق »(٦٦). وهو يصف القتال على الجبهة المصرية بأنه كان صراعا بين جيشين يستخدم احدهما (الجيش المصري) اسلوب قتال منهجي دفاعي في جوهره ، على حين يستخدم الجيش الاخر (الاسرائيلي) اسلوب المناورة السريعة، وهو يشبه هذين الجيشين بمصارعين ، يمارس احدهما المصارعة الرومانية ، ويمارس الاخر الجودو ، وما أن اشتبك هذان المصارعان حتى سقطا أرضا ، وبقيا متشابكين بلا حراك ، بانتظار حكم يفصل بينهما(٦٧). ولم يأخذ الجنرال ثغرة الدفرسوار مأخذ الجد ، واعتبرها « عملية نفسية أكثر منها عسكرية ،